

3 - الحلة السيرا

ذكر جرجى زيدان فى مؤلفه « تاريخ آداب (1) اللغة العربية » كتابا اسمه: الحلة السيرا ونسبه لابن البار « يحتوى على أخبار المغرب من المائة الاولى للهجرة الى السابعة . وتبدأ المائة الاولى بموسى بن نصير . والثانية تبدأ بعبد الرحمن بن معاوية وهكذا الى المائة السابعة . وقد طبع فى ليدن مع الجزء الاول من كتاب البيان المغرب لابن عذارى المراكشى . وكان طبعه سنة 1845 فى 260 صفحة »

وبالرغم مما فى هذا العرض الموجز لكتاب الحلة السيرا من نقص وعدم دقة ، سيثبتهما القارىء ، فهو ولا شك عرض يحمد عليه . مؤلف « تاريخ آداب اللغة العربية » . فقد نبه قراء هذه اللغة الى موضوع كتاب قيم لابن البار ، نشرته المطبعة

(1) صفحة 77 من الجزء الثالث من الطبعة الثالثة.

الأوربية وأفداد منه العلماء الأوربيون ، وأما تظهر له حينذاك
طبعة كاماة صحيحة في عالم الطباعة العربى .

واظهور أجزاء الكتاب في طبعات مختلفة في القرن الماضى
تاريخ جدير بالذكر فقد كان أول من تنبه لقيمة مخطوط
هذا الكتاب المستشرق العالم الهولندى دوزى *R. P. A. Dozy*
عند ما عنى بتاريخ المسلمين فى الأندلس ، وكان يلجأ الى
المصادر المخطوطة والمنشورة ، العربية وغير العربية ، ليستقى
معارفه التاريخية .

فأما عشر على مخطوط الحلة السيرة اقتبس منه فى كتاباته
ومؤلفاته لاسيما :

1- *Recherches sur L' Historique Politique et Littéraire de
L' Espagne Pendant 2 Vols 3^e edition 1881, 2^e et 1^{re}
editions .*

2- *Scriptorum Arabum Loci de Abbadidis. 2 Vols.
1846 - 52*

3- *Histoire des Musulmans d' Espagne, Paris 1852.*

وقد اقتبس دوزى بسخاء من الحلة السيرة لاسيما فيما
كتبه عن تاريخ بنى عباد . ونحن نجد فى تاريخه عن المسلمين

في اسبانيا اشارات كثيرة الى هذا الكتاب (الحلة السراء) .
وكان طبيعيا ان يعتمد فيما بيده من المصادر العربية غير
المخطوطة على مخطوط (الحلة السراء) لانه أول مخطوط عثر
عليه هذا العالم .

وبالرغم من انه لم يستطع تصحيح ما به من اخطاء كتابية أو
قراءة الغامض والتأليف بين العبارات ، أو تقويم كثير مما بدا له
مكسوراً من بحور الشعر . بالرغم من هذا كان المخطوط مصدراً
قيماً له في أبحاثه .

وقد أدت معرفة دوزي هذا المخطوط وغيره من المخطوطات
العربية الى ان ينشر بالفرنسية في ليدن أثناء السنوات : 1847 -
1851 كتاباً بعنوان : مذكرات عن بعض المخطوطات العربية .

وبالفرنسية : *Notices Sur Quelques Manuscrits Arabes*,
Leyden, Brill, 1847 - 1851.

تضمن هذا الكتاب مناقشة عدد من المخطوطات التي عثر
عليها دوزي مثل مخطوط «نظم الجمان لابن القطان» ومخطوط
آخر لثلاثة أجزاء من المقفى للمقرئزي ، وأتبع هذا بمرض .

بالفرنسية - لمخطوط الحلة السيرة وفيه يقول : هذه مقتبسات
من كتاب عنوانه : الحلة السيرة لابن البار ، انشرها نقلا عن
مخطوط في مكتبة الجمعية الآسيوية بباريس ، *La Société*
Asiatique ويضم هذا المخطوط تراجم ولاية أسبانيا وأفريقيا
الشمالية وأمرائها ممن فرضوا الشر . وهذا المؤلف مقسم الى
قرون ، بصورة يظهر فيها كل قرن وكأنه ~~كتاب~~ مستقل .
وليس من المجدى أن أذكر هنا ما ذكرته في مكان (1) آخر عن هذا
المخطوط الذي عثرت عليه في مكتبة الجمعية الآسيوية والذي نقات
عنه نسخة لمكتبة (2) الاسكوريال . وقد نشر كاسيري *Casiri* في
الفهرست الذي عمله لمخطوطات الاسكوريال العربية بعض
المقتبسات العجيبة من هذا المخطوط باللاتينية ، ولكنه لم يدرك
ان مخطوط الاسكوريال مشوه وكثير الاغلاط . ويظهر من

(1) يقصد بهذا ما ذكره في كتابه : *Scriptorum Arabum Loci* : 52 - 1846 de Abbadidis وكان تحت الطبع في ذلك الوقت .
(2) توجد هذه النسخة تحت رقم 1654 ، وفي فهرست كاسيري تحت رقم
1649 ، وهو الرقم الذي اقتبسه بروكلمان في كتابه : تاريخ الادب العربي ،
بدلا من الرقم الاول .

مقارنة اصل المخطوط (1) بما نشره كاسيري انه وقع هو كذلك في اغلاط اخرى .

ولهذا اعتقد ان واجبي يسمح لي بشيء من التغيير فيما اعرضه أثناء فحصي المخطوط ونشره ، فان مؤلفه - ابن الابرار - قد وضع في ذيل الكتاب تراجم اولئك الذين عرفوا بقروض الشعر ، وام يمشر هو على شعر لهم ، تحت عنوان : « باب في الذين ما عثرت على اشعارهم فاقتصرت على نكت من اخبارهم » . غير اننى قمت هنا بتعديل ، فوضعت كل ترجمة من هؤلاء التراجم في نهاية القرن الذى تتبع (2) له .

والمخطوط مقطوع الرأس *Acéphale* فهو يبدأ بالقرون الثانى الهجرى ، ولكن تراجم ذيل الكتاب تبدأ برجال القرن الاول . ويجب ان انبه هنا كذلك الى اننى اشرت بنقطتين هكذا . . الى مواضع بيضاء في الاصل المخطوط . والى

(1) انظر كتابي : Recherches Sur L' Histoire Politique et Littéraire de L' Espagne Pendant le Moyen Âge tome I , P 269 et suivant.
(2) ووضع اماء عنوان الترجمة العلامة : دليل على ان الترجمة منقولة من ذيل الكتاب الى صميم المتن .

اننى حذف بعض الاجزاء وبعض قطع من الشعر لاننى
نشرتها فى بعض مؤلفاتى الاخرى .

وهدفى الوحيد هو ان اقدم القراء طبة لهذا المخطوط
الذي اعتقد انه ذو أهمية عظيمة فى تاريخ العرب السياسي
والادبي باسبانيا . ولهذا فسوف لا اتعرض لمناقشة ماورد فيه
من وقائع .

بهذا يقدم دوزى للمخطوط ، ثم ينشر منه بعد ذلك . ما
اختاره من مقتنيات ، فيذكر تحت عنوان « المائة الاولى من
الهجرة » + موسى (1) بن نصير الذي يقول عنه المؤلف : قدم
المغرب اميرا عليه فى سنة 78 ، وقال الليث أمير موسى بن
نصير على افريقية سنة 79 ، وكان واليامن قبل عبد العزيز بن
مروان فافتتح عامة المغرب . . . الخ وينتقل دوزى
الى المائة الثانية فيذكر ترجمة « عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام
ابن عبد الملك بن مروان » وشيئا من شعره مثل :

(1) العلامة التى امام موسى بن نصير تشير الى ان ترجمته منقولة
من ذيل الكتاب الى المتن . وهنا تحسن مقارنة هذه الترجمة بما يقابلها
فى طبعة ميللر الذى سأعرض لها بعد . (2) صفحة 32 من الكتاب المذكور.

يدخل انت غريبة مثلى في الغرب نائية عن الاصل
فابكى وهل تبكى مكمة (1)
لوانها تبكى اذا لم يكن
ليكنها ذهلت واذلني بغضى بنى العباس من اهلى
ويستمر في تراجم القرن الثانى ، ثم ينتقل الى المائة الثالثة ،
وبعدها الى « المائة الرابعة » وهكذا الى « المائة السابعة » فى
صفحة 241 من الكتاب .

وفى صفحة 257 يبدأ قسم بعنوان « اضافات وتصحيحات »
Additions et Corrections ، وفيه يصاح دوزى ما وقع فى
الكتاب المطبوع من خطأ ويضيف قصائد اشار اليها ابن الابار
فى المخطوط ولم يذكرها ، فيضيفها دوزى من قراءته فى مكتب
اخرى ، ويصحح كذلك بعض روايات وعبارات لابن الابار .
وفى كل الكتاب ملاحظات فى الهامش . عن بعض
العبارات والكلمات التى وردت فى متن المخطوط ، وفراغات
اشار اليها بالعلامة (. .)

(1) كانت فى الاصل مكفسة . وكذلك جبلى كانت خيلى . والتصحيح عن نفح الطيب .

وفي سنة 1866 نشر لعالم الالمانى (البفارى) - Marcus

Beitraege Zur Geschichte der Westlichen في مجلة Joseph Müller

Araber, Hest I, München, Auf Kosten der K. b. Akademie

der Wissenschaften أى : مجلة مساهمات في تاريخ العرب

بالغرب ، الجزء الاول ، على نفقة الاكاديمية العلمية ، نشر في

صفحة 161 من هذه المجلة طبعة لكتاب الحلة السيرة ، وذكر

في مقدمة هذه الطبعة ⁽¹⁾ بالالمانية ما معناه :

« كتاب الحلة السيرة لابن الابار . نذكر فيما يلى من

صفحات . ما لم يظهر في كتاب دوزى *Notices Sur Quelques*

Manuscripts Arabes من تراجم لم يقصد دوزى الى نشرها . وقد

اعتمدنا في هذا على مخطوط الاسكوريال رقم 1654 (رقم 1649

في فهرست تاسيرى) وسأتبعم ذلك بمقارنة بين المتن المخطوط

(1) Alhullat us Siyara . von Ibnul Abbār . Wir geben hier die Artikel dieses Werkes , Welche Herr R . Dozy seinem Zwecke gemäes aus seiner Publication (Notices sur Quelques manuscrits Arabes , Leyden . Brill . 1847 - 1851) ausgeschlossen hat , nach dem Codex escurial . 1654 (Casiri 1649) und Cassen eine Vergleichung der nach der ungenauen Copie der Bibliothek der Pariser asiatischen Gesellschaft herausgegebenen stellen mit dem Original folgen .

في مكتبة الاسكوريال ، والاجزاء التي نشرت نقلا عن مخطوط
مكتبة الجمعية الاسيوية ، غير الدقيق ، ،

ثم يبدأ ميللر في نشر هذا المخطوط من اوله . ولكن اول
المقدمة ضائع ولذلك تظهر السطور الاولى . وهي ابيات من
الشعر . وقد فقدت طائها بما قبلها مما لم ينشر . وتلك
الابيات هي :

بنى لى المجد آباء كرام ورثنا مجدهم بقاء فباعا
وهذبني الاء فقات طارني ولكن بعد يجرى ما استطاعا
وقبلهما (لى قبل البيتين) مما يصل حبهما ويصف فضلهما
وما الناس منا غير رعى يفيدهم رفاها وانتفاعا
فيمتعم وما شغبوا مضاهها (1) ويوسمهم وما شغبوا انتجاعا

ومن سياق ما يذكره ابن البار في المقدمة يمكن القول
بانه كان يصدد اثبات ان امراء العرب وولاة افريقية
والمغرب والاندلس كانوا مفرمين بتصنيف الشعر وقرضه ،
وتشجيع الشعراء ورواة الشعر ، بجميع فنونه : الفخر ، والغزل ،

(1) في طبعة ميللر هامش يقول : ربما كانت الكلمة «مضاه» .

وألوصف والالغاز (1) ، و«ارتاء» والزهد. ثم هو يشير الى انه
اطلع على «وافي» من «شمار عولاء» وغيرهم من شعراء العرب ،
وجمعه ، ومنه أراد ان يصف كتابا خاصا فيقول : «واما ظفرت
من هذا المقصود الاحمد» ، وسبقت اليه سبق الجواد اذا استولى
على الامد ، قصرته على ملوك افريقية ، وبلاد المغرب المضافة
اليها . وقد استقدمت القادسيين في المائة الاولى من السلف الاول عليها .
لانها من اوائل فتوح الاسلام ، ثم من منازل بدر التمام مولانا
الخمسة الامام ، ادام الله لهم نصر الاوبة والاعلام . وفي المائة
الثانية صارت الاندلس دار ايمان ، فواليت ذكر ولاتها من
ذلك الزمان ، ايوقف على جلالة شأنهم ، ويعرف تمكن معاهم
من البلاغة ومكانهم . وذكر تابت ابناءهم ، واختصرت ابناءهم
هربا من التطويل ، ورهبا للتثقيب ، الا نكتا لها بانتخابها احسن
المواقع ، وعبرنا عنى باقتضائها اجول في المعامل واولج في
المسامع . . . وبرزته مسوقا على الحقب ، منسوقا بحسب الرتب

(1) وهو يقول : انهم استوفوا حروف المعجم في هذا الباب ، باب
الالغاز .

أعين للصدور صدر كل مائة ، وأبين من تميز في جماعة أو
تميز الى فئة والذين ما عثرت على اشعارهم افردت بابا
لاخبارهم . ولم اعرض لمن اعرضت عنهم الدولة الحفصية
بالخامان ، وانتزعت ما كان بأيديهم تراثا لها من الملك
والسلطان (1)

ففى هذا الجزء من المقدمة يمرض لنا ابن الابار الخطة
التي اتبعها في تأليف كتابه هذا . وهو في عرضه صريح بكل
الصراحة ، صريح لدرجة قواه : انه لن يتعرض لذكر
احد من ورثت سلطاتهم الدولة الحفصية ، اى انه لن يتعرض
لاحد من رجال دولة المرابطين وولاتهم . وهو على صراحته هذه
لم ينهج نهج العالم الذي يتصدى للحقيقة لذاتها دون تحيز او
هوى . ولعل لابن الابار عذراً واضحاً فهو في خدمة الدولة
الحفصية الناهضة على مبادئ دولة الموحدين وعلى انقاض
الملثمين . وهو لا يريد ان ينشر من الاخبار والاشعار ما يميز
شأن الملثمين اعداء الموحدين ، او ما يعلى من مجدهم

(1) صفحة 171 - 172 من المجلة المذكورة .

ويسير ابن البار فى كتابه هذا على النهج الذى
شرحه فى المقدمة فيبدأ بالمائة الاولى ، ويذكر « عمرو بن العاصى
ابو عبد الله » ، فيذكر نبذة من اخباره ، وشيئا من اشعاره (1)
ثم ينتقل الى ابنه « عبد الله بن عمرو بن العاص ابو محمد »
ويسير فى ذكر ترجمته واشعاره كما سار فى ذكر ابيه .

واذا فقد اخرج لنا ميلار . اذ حاول ان يخرج - طبعة من
مخطوط « الحلة السيرة » كما عثر عليه فى مكتبتى الجمعية
الاسيوية والاسكوريال ، وعنى بتصحيح ما استطاع تصحيحه
من كلمات مغالطة او غير واضحة ، وكتب من التعليقات
والهامش الموجزة ما امكنه .

وثمة شىء جدير بالذكر ذلك هو ان ميلار بعد ان نشر
قسما من كتاب الحلة السيرة فى العدد الاول من المجلة المذكورة ،

(1) يلاحظ هنا ان بالمتن زيادة بين قوسين هكذا () كما فى
آخر ترجمة عمرو بن العاص . وفى هذه الزيادة نص على مصدرها ،
فليست جزءا من كتاب « الحلة السيرة » . ويقول ميلار فى تعليقه على
ذلك : وجدت هذه العبارة على الهامش وليست طبعا من متن الكتاب .

العدد الذي صدر في سنة 1866 توفي في ثامن والعشرين من مارس سنة 1874 . وكانت نتيجة وفاته انه لم يصدر من مخطوط « الحلة السيرة » الا ما تمكن من مراجعته وتنقيحه قبل وفاته . وذلك ما صدر بعد وفاته في العدد الثاني من المجلة سنة 1878 وهو جزء كبير في 168 صفحة ينتهي بالمعبرة « المائة الثالثة » ومن بنى الاغلب أحمد بن ابي الاغلب واسمه الخ . وهذه المائة الثالثة تدخل في باب الدين « ما عثرت على أشعارهم فاقصرت على نكت من أخبارهم ، فكأن الموت قد عاق ميلار عن اتمام اخراج هذا المخطوط . طبعاً ، بل حرره رؤية الجزء الثاني الذي نشر في العدد الثاني من المجلة سنة 1878 كما ذكرنا .

ولم يترك دوزي نشر هذا الكتاب ، على يد ميلار ، يمر دون تعليق ونقد . فقد نشرت له شركة بريل في لندن سنة 1883 كتاباً بعنوان : *Corrections Sur Les Textes du Bayano* :
L'- Mogrib par Ibn 'Athari Al Marrakuchi, des Fragments de la chronique d' Arib (de Cordove) et Du Holleto '
S - Siyará d' Ibno - l' - Abbar .

وهذا الكتاب يشتمل معظمه على ملاحظات وتعليقات وتقد
وتحليل لما نشره ميلار من كتاب «الحلة السيرة» ويقول (1) دوزي:
انه نشر في عدد من مؤلفاته (2) أجزاء من كتاب «الحلة
السيرة» لابن الأبار ولكن بطريقة جزئية وناقصة، لأنه لم
يكن تحت يده الا نسخة مغلوبة من مخطوط في مكتبة
الاسكوريال

فجاء المستشرق البغدادي ماركس يوسف ميلار وأفاد من
اقامته في الاسكوريال فقارنت ما نشرته بالمتن المخطوط في
الاسكوريال - ونقل الباقي من هذا المتن الذي لم ينشر . وبدأ
في سنة 1866 بنشر جزء من هذا المخطوط في مجلة ... *Beiträge*
zur Geschichte ، وفي العدد الاول منها . ولكن هذا العالم مات
قبل ان يتم مشروعه ، فنشرت الاكاديمية العلمية بمدينة مونيخ

(1) صفحة 4 من الكتاب المذكور قبل وهي صفحة IV من مقدمة
الكتاب .

(2) يقصد بها المؤلفات التي اشترت اليها من قبل وهي :
(1) *Recherches Sur L' Histoire* . (2) *Scriptorum Arabum Lovede*
Abbadidis , (3) *Notices Sur Quelque Manuscrits Arabes*

سنة 1879م (1) القسم الثاني من الكتاب في العدد الثاني من المجلة
ولكنه لم يشمل جميع المخطوط .

ويستمر الاستاذ دوزي في ملاحظاته فيقول: ويبدو لي أن
العالم مبللر قام بعملية نشر هذا المخطوط بدقة عظيمة ، وعناية
فائقة . وكثيرا ما لاحظ مبللر أن المخطوط الذي اعتمد عليه
ينطبق على ما جاء بنسختي في كل عبارة ليست بها صعوبة ،
او يلاحظ بعض الهفوات التي وقعت مني فيما نشرته مثل:
الدواة الاسيوية بدلا من « الدواة الاموية » . واقد ظهر لي
ان المخطوط الباريسي اسوأ حالا مما كنت اعتقد ، حتى لقد
صححت عددا كبيرا من الاغلاط التي ظهرت فيه .

وسوف يكون من الاصلاح حتما ان تظهر نسخة واحدة
كاملة مطبوعة من كتاب « الحلة السيرة » ، لان من يرغب الان
في الرجوع الى هذا الكتاب ، كما نشر ، عليه ان يلجأ الى ستة
مراجع هي :

1 - mes Notices Sur Quelques Manuscrits Arabes .

(1) هكذا يقول والصواب سنة 1878 .

2 - mes Abbadidis .

3 - Le 3^e edition des mes Recherches.

4 - Les Beitræge de Müller .

5 - La Biblioteca Arabo - Sicula d, Amari .

6 - Ce Livre ici (Corrections) .

وهذا عمل لا يتم الا بمشقة عظيمة . هذا الى ان الباحث عليه ان يرجع ايضا الى بعض المصادر ليقف على صواب بعض قطع الشعر ، في كتب مثل : البيان المغرب لابن عذارى او في المعجب في تلخيص اخبار المغرب لعبد الواحد ⁽¹⁾ المراكشي .

واننى لانكمش الان امام مشروع اخراج « الحلة السبراء » في كتاب واحد ، لانه يحتاج الى عمل طويل . على ان كل طبعة تظهر بعد ذلك لهذا المخطوط يجب ان تكون شاملة وافية . ولا اشعر الان بقدرتى على هذا العمل .

ويمدنا مخطوط الاسكوريال بتصحيحات كثيرة لمخطوط باريس ، ولكنه حديث نسبيا فقد كتب سنة 990 هـ . (1582 م) ،

(1) ألفه سنة 621 هـ .

اي بعد موت المؤلف باكثر من ثلاثة قرون ، وفي عهد الانحلال .
وايس هذا المخطوط خلوا من الاغلاط كما يتوقع ، بل به عدد
كبير منها . وهو مع هذا مقطوع الرأس . وربما نعثروا يوماً ما
على مخطوط آخر اقل اغلاطاً ، واقل عيوباً ، فنتمكن من اخراج
نسخة اخرى خير مما ظهر . ومهما يكن من امر فان أية طبعة
جديدة من « الحلة السيرة » تعتمد على ما لدينا من مخطوط
فقط لا يمكن ان يقال عنها انها سليمة صالحة .

ولكن لنفرض ان مثل هذا العمل أصبح ممكن التنفيذ
فمن المؤكد ان عدداً من القصاصد ما زال عسر الفهم ، تورث
معاودة ادراك معناه الصداع . وهذه القصاصد يمكن الوقوف على
صوابها وتصحيحها بالتدريج في كتب اخرى من كتب الادب .
وسنرى اننا لانحتاج الى تصحيح اخطاء النسخ فقط واكن
الى تصحيح ما وقع فيه ابن البار نفسه من اغلاط ، فانه كانت
يكتب من الذاكرة ، والذاكرة نخطيء ، او كان ينقل من نسخ
مغلوبة .

ولهذا اترك اخراج طبعة كاملة صحيحة لهذا المخطوط ، بتذييل

يشمل اسماء الاعلام، وبترجمته كذلك، الى عالم من جيل آخر غير جيلنا، فأننى وميللر قد عملنا ما استطعنا فى سبيل تصحيح هذا المخطوط. ولا بد ان يعمل عالم آخر غيرنا ما يستطيع ان يقوم به.

ثم ينتقل⁽¹⁾ دوزى الى الاغلاط التى وقع فيها، فيما نشره من هذا المخطوط، وإلى ما قام به ميللر من تصحيح لهذه الاغلاط، فيقبلها أو يناقشها أحيانا وبين صواب رأيه هو، أو يصحح ما اخطأ ميللر فى فهمه. وهكذا الى ان يصل الى صفحة 259 من كتابه.

وبعد، فهذا عرض لتاريخ الجهود التى بذلت فى نشر مخطوط «الحلة السيرة»، وهى جهود جلية كما نرى، وان كانت ما زالت فى حاجة الى الاستئناف والمراجعة.

اما تاريخ تأليف هذا الكتاب فلم يتعرض له احد من العالمين اللذين قاما بنشره، ولا غيرهما. ولكنه من الهين ان نعرف على وجه التقريب بل التحقيق متى كتب. فنحن نعد

(1) صفحة 71 من كتاب : Corrections.....

في ترجمة « ابي علي عمر ⁽¹⁾ بن الشيخ المكرم ابي موسى ،
العبارة الآتية :

« . . . ثم ولى فى هذه الدواة المباركة التى بها انتصار
الاسلام ، وافبخار الايام ، مدينة بجاية وقفا ، على قاعدة
المهدية ، من شهر الله الاصم رجب سنة 638 الى وقتنا هذا ، وهو
شهر الله المحرم من سنة 649 . » وواضح من العبارة ان تاريخ
هذه الترجمة هو اول سنة 649 . ولما كانت هذه من تراجم
القرن السابع ، ومن اواخر تراجمه فمن المطلق ان تكون قد
كتبت قرب انتهاء المؤلف من اختتام الكتاب . ولذلك ارى ان
هذا الكتاب لا يتجاوز فى تليفه التاريخ المذكور .

والكتاب بصورته كتاب تاريخ وادب ، يجمع الى الترجمة
بعض اشعار صاحبها ، مما لا يعثر عليه فى كتاب واحد . وقد
اعتمد المؤلف فى كل ما كتب على مراجع تاريخية وادبية ذكرها
وحقق اسانيدها . واتسمية الكتاب بالرحلة السبراء صلة بالصورة

(1) صفحة 325 من المجلة المشار اليها ، العدد الثانى نشر ميللر .

التي كتب فيها . فالحلة السيرا هي ثوب (1) مخطط ، فيه خطوط صفراء وأخرى غير صفراء . أو هو ثوب مخطط ، خطوطه حرير وغير حرير بالتناوب . ووجه الشبه بين هذا الثوب (أو الحلة) وبين المصنوع من محتوياته تعرض بالتناوب نشرًا ونظمًا ، فيذكر المؤلف الترجمة ، وبعدها شعر المترجم له ، ثم يملق عليه أو يذكر مناسبة أخرى للنظم . في أسلوب النشر . ويتبع ذلك بقطعة شعرية . وهكذا دواليك . فالتسمية إذا تدل على المسمى (2) .

ولا يصح ان تعرض لاسلوب الكتاب - عامة - على انه

(1) راجع معجم ادوارد لاين Arabic - English Dictionary وفيه ايضا ان كلمة سيرا مأخوذ من « سير » وهو الخيط من الجلد ، لان الخطوط تشبه السيور . وقيل انه نوع من الثياب اليمانية التي تسمى مضف . ويترجم لمفى بروفنسال عنوان هذا الكتاب الى الفرنسية بالعبرة : « Le Manteau brodé d' or »

(2) نجد في صفحة 228 من كتاب Les Manuscrits Arabes de L' Escorial Tome I. Par Hartwig Derenbourg et Lévi Provensal عرضا لمخطوط تحفة القادم رقم 2^ة 356 بمكتبة الاسكوريال . وهو يقول ان هذا المخطوط كتب في نفس السنة التي كتب فيها مخطوط « الحلة السيرا » اي في سنة 990 هـ . (1082 م) .

الاسلوب الفنى لابن الأبار، لان الكتاب جمع وتصنيف وليس
تأليفا ابتكاريا وانشاء . ونصيب الانشاء فيه قليل ، اللهم الا
الجزء النثر من المقدمة . ولهذا لا نرى ان نحكم على اسلوب
النثر عند ابن الأبار من اسلوب هذا الكتاب او غيره ، من كتب
التراجم التى تعتمد على الجمع والاقتباس مما كتب من قبل ،
او ذكر على سبيل الرواية .